تجد جماعات غلطوا في هذا الموضع في مثل هذه المسئلة اذا
قيل الباري تعالى مخصوص بكذا وكذا او مخصص بكذا وكذا
قالوا فالمخصوص لابد له من خصه بذلك والمخصص لابد له
من مخصص حتى ينتهي الامر الى الله والناس قد يبحثون عن
اختصاص الشيء بامور قبل معرفتهم هل هي من نفسه او من غيره
ويعلمون ويقولون انه مخصوص بذلك وقد خص بهذا و
اختص به ونحو ذلك ونظير ذلك ما ذكره ابو حامد
في تهافت الفلاسفة لما رد عليهم مذهبهم في نفي الصفات
وبين انه لا دليل لهم على نفيها وتكلم في ذلك بكلام حسن
بين فيه ما احتجوا به من الالفاظ المجملة المبهمة كلفظ
التركيب فانهم جعلوا اثبات الصفات تركيبا وقالوا
متى اثبتنا معنى يزيد على مطلق الوجود كان تركيبا
وادخلوا في مسمى التركيب خمسة انواع احدها انه ليس
له حقيقة الا الوجود المطلق لئلا يكون مركبا من وجود
وماهية والثاني ليس له صفة لئلا يكون مركبا من
ذات وصفات والثالث ليس له وصف مختص وسمي
لئلا يكون مركبا مما به الاشتراك ومما به الامتياز
لتركب النوع من الجنس والفصل او من الخاصة والعرض

العام



والعرض العام فلا يكون مركبا تركيبا خمسا الرابع انه ليس
فوق العالم ليلا يكون مركبا من الجواهر المفردة وكذلك لا يكون
مركبا من المادة والصورة فلا يكون مركبا تركيبا حسيا كتركب
الجسم من الجواهر المنفردة لا عقليا كتركبه من المادة والصورة
وهذان نوعان بهما يصير خمسة وهذه الطريقة هي طريقة ابن
سينا فانه زعم ان نفس الوجود اذا كان يستلزم وجودا واجبا
فالوجود الواجب له هذه الخصائص المنافية لهذه الصفات
ويقول ليس له اجزاء حد ولا اجزاء لكم وهذا مراد ما قدماء
الفلاسفة فلم يكونوا يثبتون واجب الوجود بهذه الطريقة
بل بطريقة الحركة فلما جاء ابن رشد الحفيد يعترض على
ابي حامد فيما ذكره لم يمكنه الانتصار لابن سينا بل بين ان
هذه الطريقة التي سلكها ضعيفة كما ذكر ابو حامد واحتج
بطريقة اخرى ظن انها هي قوية وهي اضعف من طريقة
ابن سينا فان ابا حامد لما ذكر القول المضاف
الى الفلاسفة كان ابن سينا وامثاله وذكر انهم ينفون تلك
الانواع الخمسة قال ومع هذا فانهم يقولون للباري تعالى انه
مبدأ اول وموجود وجوهر واحد وقديم وعالم وعاقل
ومعقول وفاعل وخالق ومريد وقادر وحي وعاشق و
معشوق ولذيذ وملتذ وجواد وخير محض وزعموا ان
كل ذلك عبارة عن معنى واحد لا كثرة فيه وقال وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)